وزارة الشباب
الاتحاد العام للكشافة والمرشدات

الإدمان
طريق الهلاك

التدخين

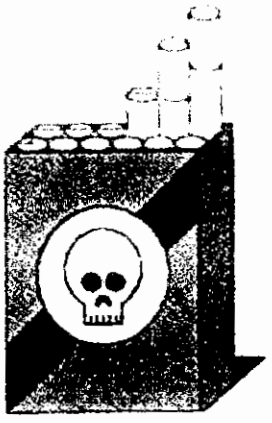

المخدرات

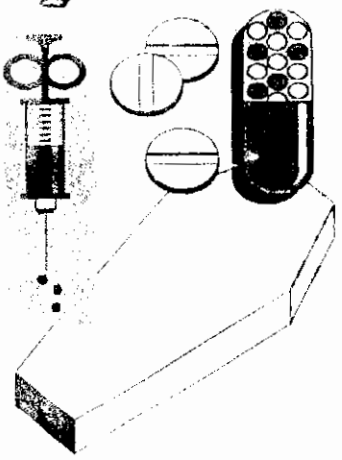

المسكرات

مقدمـــــة:-

الإنسان اثمن ما في الكون من مخلوقات وذلك لان الله سبحانه وتعالى خصه من دون سائر المخلوقات بنعمة العقل. وهذه النعمة التي يميز بها الخبيث من الطيب والخير من الشر والحق من الباطل، ويكون من غيرها مجرد كائن حي كسائر الكائنات لا يفرق عنها في شئ.

ولكننا نجد أن هذا الإنسان قلما يتصرف وفقا لهذه النعمة التي حباه الله بها وهى نعمة العقل الأمر الذي ينجم عنة الكثير من المشاكل التي بدأت تتفاعل حتى أصبحت كابوسا يقض مضاجع البشرية وخطرا يهدد وجودها على السطح هذا الكوكب.

ومن أهم المشكلات المعاصرة التي هي من صنع الإنسان نفسه، مشكلة المخدرات التي مازالت تفتك بعقول الشباب وتهدد مستقبلهم في حياة آمنة مستقرة . وحتى أصبحت بحق وكما يطلق عليها أفه العصر التي تعانى منها المجتمعات الحديثة اشد المعاناة ، جراء ما تجلبه من ماسي اجتماعية ونفسية واقتصادية مثل نشر الرذيلة وانتشار الجرائم والانحلال الأخلاقي والانحرافات السلوكية وهدم القيم النبيلة وتبديد الأموال وخاصة في أوساط الفئات الشبابية.

وانطلاقا من الخطورة التي تمثلها هذه الآفة المدمرة وحماية لشبابنا من الضياع فأن المسئولية على عاتق كل فرد من أفراد المجتمع في التصدي لهذه الآفة والحد منها وفى نهاية الأمر القضاء عليها نهائيا.

ولا ندعى إننا وحدنا في هذا الطريق بل ندعو إلى تضافر كل الجهود الخيرة الرسمية منها والأهلية لتبحث معا هذه الآفة الخطيرة من مجتمعنا الأمن السالم.

وتأتى هذه السطور المتواضعة لتسليط الضوء على آفة المخدرات أسبابها ومضارها وطرق الوقاية منها.

أسباب انتشار المخدرات :-

كثيرة هي الأسباب التي أدت إلى انتشار المخدرات في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ولكن على سبيل المثال لا الحصر نورد منها بعض الأسباب فيما يلي:-

١-غياب الوزاع الديني:-

في غياب الإيمان تنتشر الرذيلة في المجتمع وفى غياب العقيدة يعم الخواء الروحي فتشيع الفاحشة بين الناس وينتشر الفساد والانحراف السلوكي ذلك لان التمسك بالعقيدة يقي الإنسان من الوقوع في ما نهت عنة هذه العقيدة. والإسلام في جوهرة جاء بالفضيلة والخلق الكريم وجاء محاربا للرذيلة والفساد. حيث قال الرسول صلى الله علية وسلم(إنما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق) . وجاءت آيات الذكر الحكيم وهى تحمل في ثناياها الدعوة إلى السلوك القويم

(أفمن يمشى مكبا على وجهة أهدى أمن يمشى سويا على الصراط مستقيم)

سورة الملك أية رقم ٢٢ ، وفى أية أخرى [أن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون]النمل أية رقم ٩٠، وكثير من الآيات التي جاءت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

ولذلك فان غياب الوزاع الديني هو أول الأبواب التي تدخل منها المخدرات لان الإنسان غير المتمسك بالإسلام يكون نهبا لنزاع الشر ويعانى قلقا في حياته وسلوكه فيلجا إلى طريق المخدرات لكي ينسى أو يعوض الخواء الروحي الذي يملا كيانه . ولان الأساس الأخلاقي الذي أتمر به العقيدة غير موجود فأنة لا يراعى في سلوكه وطريقة حياته المعايير المتوقعة منة في المجتمع ويستهين بالأخلاق والقيم العقلية ويتردى من سيئ إلى أسوا.

فالوزاع الديني أذن هو الذي يؤدى دور المصل الواقي أو جهاز المناعة ضد الميكروبات التي تغزو جسم الإنسان فإذا كان جسم الإنسان ضعيفا أو جهاز المناعة لدية ضعيفا أو لم يأخذ مصلا واقيا من الأمراض فأنة جسم مهدد بغزو المرض وكذلك إذا لم يخص بعقيدته فان نفسه سوف تضعف أما إغراء المخدرات ويقع في براثنها . لان الطريق إلية سالكا نتيجة عدم وجود الوزاع الدين.

٢-التفكـك الأسـري:-

يعتبر التفكك الأسرى أحد أقوى العوامل المؤدية إلى طريق المخدرات وذلك لان الأسرة تعتبر الخلية الاجتماعية الأولى التي يتشكل فيها سلوك الفرد الاجتماعي وتنشئته واعـدادة لمواجهة مشكلات الحياة خاصة وان الإنسان بطبيعته الفسيولوجية يكون بحاجة إلى رعاية الأم والأب لمدة ربما تعادل ثلث عمرة وبالتالي فان التربية التي يتلقاها في هذه الفترة والسلوكيات التي يكتسبها تظل مسيطرة علية طوال حياته. وللتفكك الأسرى أسباب كثيرة أهمها انفصال الوالدين بالطلاق أو بوفاة أو سجن أحدهما أو غياب أحدهما أو كلاهما عن المنزل لفترات طويلة، وتعتبر ترك رعاية الأطفال إلى الخدم والمربيات الأجنبيات إحدى أهم المشكلات التي تؤثر على الطفل وخاصة بعد اتجاه النساء إلى سوق العمل والالتحاق بالوظائف العامة.

وغياب الرعاية الأسرية تعرض الأطفال إلى الحرمان العاطفي وخاصة في مراحل عمرة المبكرة مما يؤدى به إلى اضطرابات سلوكية ونفسية تواكب جميع مراحل حياته الاجتماعية حيث يظل فاقدا لقدرات التعامل مع العالم المحيط به فاقدا للحب والحنان، ونتيجة لهذا فهو إما أن يكون ضعيفا جبانا منهك القوى أو يكون عنيفا حاقدا على المجتمع من حوله.

ففي الحالة الأولى يعيش منزويا عن الناس منطويا على نفسه خائفا من كل شئ وفى الحالة الثانية يقابل كل موقف بعدوانية ويصب جام غضبة ويرتكب الحماقات والجرائم ويتسم سلوكه عموما بالخروج عن المألوف وفى كلا الحالتين فأنة يلجا إلى العقاقير المنشطة أو المهدأة بدعوى إنها تعيد إلية التوزان النفسي والاجتماعي و احساسة المفقود وشخصيته ولكنها تزيد من انحرافاته السلوكية.

٣-الفـــراغ:-

التقدم التكنولوجى الذي هو سمة عصرنا هذا وفر على الإنسان ساعات كثيرة كان يقضيها منهمكا فى العمل وهذا الفراغ أوجد لدى الإنسان إحساسا بالملل والضجر وهذا الإحساس إذا تفاقم امتد فلة انعاكسات سلبية على نفسية الفرد . حيث يجعله يتحلل من الأخلاق وربما دفعة إلى الأعمال الإجرامية الخارجة عن العرف والتقاليد المتعارف عليها والإنسان الذي يعانى من الفراغ يتولد لدية إحساس بعدم جدوى الحياة وينعكس هذا الإحساس على تفكيره مثل عدم الثقة بالنفس والشعور

بالنقص والاتكالية والضياع هروبا من هذه الأحاسيس فأنـة يسعى إلى تناول العقاقير المخدرة ظنا منة أنها سوف تنسيه وتساعده على الصمود.

ومن هذا نجد أن الفراغ اصبح اليوم إحدى القضايا العصر التي تعد لها الدراسات وتنعقد لها المؤتمرات وتعد لها البرامج والأنشطة.

٤-المشـاكل الاجتماعيـة :-

يواجه الشخص في حياته اليومية الكثير من لحظات الفشل واليأس والضغوط نتيجة المشاكل التي تمر به مثل الفشل في الدراسة أو الزواج أو تكوين الصداقات.

كما أن هناك مشاكل أخرى مثل الحروب والكوراث الطبيعية والموت أو فقدان شخص عزيز علية فإذا لم يتمتع الإنسان بشجاعة لمواجهة هذه المشاكل والتصرف إزاءها فأنة يعيش فريسة للقلق والصراع النفسي. وبالتالي يقع فريسة لآفة المخدرات ظنا منة إنها سوف تخلصه من خوفه وقلقة.

٥-وسـائل الأعـلام:-

تلعب وسائل الأعلام بمختلف أنواعها من مقروءة ومسموعة ومرئية دورا هاما في الترويج للمخدرات وتمهيد الطريق أمام الشباب لتعاطيها وذلك عن طريق ما تقوم ببثه من مواد إعلامية ذات مستوى فكرى وأخلاقي هابط وبعيد عن روح الدين والقيم الحميدة.

والإعلام سلاح ذو حدين يمكن أن يبنى أو يهدم وفقا لكيفية استخدامه فهو أداة بناء وتعمير كما يمكن أن يكون أداة هدم وتدمير وفى ظل سيادة صحافة الإثارة والجنس وفضائيات العري والميوعة ما الذي يمكن أن ينتج غير تخريب عقول الشباب ونشر الانحلال الأخلاقي الذي هو أول طريق نحو المخدرات.

وهذا النوع من الأعلام تكمن خطورته في أنة يخاطب الغرائز ويمهد الخروج على القيم بما يبثه من أخبار الإثارة وأفلام الرعب والجنس ومسلسلات وأغاني الميوعة و الدلع.

ويقدم للشباب قدوة سيئة بتركيز على شخصيات هذه الأفلام التي ليس غالبيتها فوق مستوى الشبهات في أخلاقهم وسلوكهم حتى في حياتهم العادية بعيدا عن الفن حيث تجد اغلبهم يعيش قلقا نفسيا ناتج عن الشهرة والأضواء مما يؤدى به إلى تعاطى الخمور والمخدرات.

ونضيف إلى ما سبق ما هو اخطر من ذلك وهو ما تركة أفلام الرسوم الكرتونية وإفرازاتها المدمرة على سلوك الطفل التربوي والاجتماعي والأخلاقي خاصة تلك التي تعرض دون رقابة أو مشاهدة مسبقة من قبل الوالدين حيث يتلقف الطفل كما شاهدة من عنف وعدوانية وسلوك إباحي مما يدفعه إلى محاكاة أبطالها وترجمة كل ما أخذة عنها في حياته وسلوكه اليومي. خاصة وان هذا النوع من المواد يملك إمكانية النفاذ إلى عقل الأطفال لما يحتويه من عناصر الإثارة والإغراء والإبهار الفنى بحيث تستطيع هذه المشاهدة في ذهن الطفل وتزرع في نسه بذرة الانحراف، منذ نعومة اظافرة.

ومن إخطر ما يتعرض له الشباب ما يقدم عن طريق شبكة المعلومات الدولية الإنترنت التي يقضى الشباب الساعات الطوال أمام شاشاتها وآلتي تقدم السم في العسل فوسط المعلومات والمعارف الهائلة التي تقدمها تجد أنها أصبحت نافذة خطيرة لتصدير الشرور بمختلف أشكالها من خمور ومخدرات وجنس ومجون وذلك لان العصابات والجماعات التي تتاجر بهذه السموم تقوم بالترويج لها من خلال هذه الشبكة.

ولكل ما سبق ذكره أنفا فان وسائل الأعلام مطالبة بان تكون مسؤولة تجاه الشباب بصفة خاصة وهذه المسئولية تحتم عليها أن تقوم بحملة ضد هذه الآفة المدمرة بدلا من المساعدة في شرها.

٦-<u>أصدقـــاء الســـوء</u>:-

الإنسان لا يستطيع العيش في هذه الحياة منفردا فلذلك يسعى إلى تكوين علاقات الصداقة مع غيرة والإنسان الناجح هو الذي يستفيد من هذه العلاقات في إسعاد نفسه و إسعاد الآخرين من الذين حوله، وتعتبر علاقة الصداقة من أهم العوامل التي تؤثر على اتجاهات وسلوك الإنسان ونظرته إلى نفسه والى الآخرين.

أنــواع المخـدرات

١-الكحوليات:-

وتشمل الخمور بجميع أنواعها وهى خطرة على حياة الإنسان وعلى صحته وينتج عن تناولها اختلال في مقدرة الإنسان على اتخاذ القرار السليم والتنسيق بين التفكير والحركة. كما أن تناول كميات متوسطة أو عالية منها يفوق قدرة الإنسان على التعليم ويؤثر على إعاقة الذاكرة أما تناول كميات كبيرة من الخمور فيؤدى إلى الموت كما أن الاستمرار فلا تناولها يؤدى إلى إلحاق الضرر البالغ بالمخ والبنكرياس والكبد والمعدة. وينتج عنها أضرار اجتماعية واقتصادية مدمرة لا تقتصر على الشخص المعنى فقط بل تؤثر على أهلة و اسرتة.

٢-الامفيتامينات:-

هي مواد منشطة ومنبهة محظورة يسبب تناولها زيادة في عرق الجسم و ألم في راس وتشويش في البصر والشعور بالدوخة والتوتر مع قلة النوم ، ويؤدى تعاطى كميات كبيرة منها إلى اضطرابات في نبضات القلب وعدم القدرة على التركيز وعدم القدرة على التنسيق بين حركات الجسم كما تؤدى إلى هبوط في الدورة الدموية، إما حقن عقاقير الامفيتامين يؤدى إلى ارتفاع مفاجئ في ضغط الدم وقد تكون نتيجة الإصابة بالحمى الشديدة أو توقف القلب والموت.

٣-الباريتورات:-

هي مواد مهدئة محظورة أيضا وتناولها له تأثير مشابه لتأثير الخمر حيث تؤدى إلى ثقل الإنسان وتردد في الكلام وعدم وضوحه وسير مترنح في الطريق وتناول كميات من هذه المواد المهدئة يؤدى إلى الغيبوبة ثم الموت ، كما أن تناولها إلى جانب الكحول يضاعف من النتائج السلبية المترتبة.

٤-الكوكايين :-

مسحوق يهيج الجهاز العصبي و اعراضة المباشرة تشمل اتساع حدقة العين وارتفاع ضغط الدم واضطراب في القلب والجهاز التنفسي وانسداد في الأنف أما حقنة فقد يسبب مرض الإيدز وغيرة من الأمراض وهناك نوع منة يسمى (كراك)يؤدى إلى الإدمان المميت وتظهر بوادره بعد عشرة

ثواني من تعاطيه وإضافة إلى ما ذكر فانه يسبب الأرق وفقدان الشهية والهلوسة والشعور بالخوف والإصابة بالصرع كما يؤدى إلى الموت نتيجة أزمة قلبية.

٥-عقاقير الهلوسة:-

هي مركبات تؤدى إلى أضرار بالنشاط العقلي والى الاسترخاء وتشويش في الحكم على الأشياء وهى مولدة للأوهام وانفصام الشخصية والقلق الشديد.

وعقاقير الهلوسة تسبب للمتعاطي هلوسات سمعية وبصرية وتنقله إلى عالم مختلف لمن عالمة وهى على نوعين طبيعية ، صناعية.

فالطبيعية موجود في بعض النباتات مثل فطر اماتيتامسكاريا وفطر سيلوسيبينى وحبار بيوت كالنس ونبات الحرمل ونبات الكاربى.

أما الصناعية فهى عقاقير مصنعة في المختبرات ومن اشهرها أخطرها عقار L.S.Dوينتاب متعاطيها مشاعر جياشة متقلبة بما فيها الهلوسة كما تنتابه أفكار غير واقعية ترتفع معها درجة الحرارة. وتبدأ اعراضة بالشعور بالنشوة الوهمية ويضحك المتعاطي بدون سبب ويحدث له اضطراب في العواطف ونوبات من الفزع والخوف بعد نوبات من الفرح والضحك وعموما يمكن إجمال التأثيرات التي يسببها هذا العقار بالتالي:-

١-الأصوات تصبح اشد ويصعب علية تحديد مصدرها هذا بالنسبة للجميع.

٢- بالنسبة للنظر يرى أشياء الثابتة وهى تتحرك أو تصدر عنها الموسيقى.

٣- يصاب باضطراب في العاطفة بين الفرح الشديد والاكتئاب ويصعب علية التركيز على أمر واحد.

٤- يؤدى إلى ضرر بخلايا وأنسجة الجسم البشرى وقد يؤدى إلى الإصابة بسرطان الدم.

٥- الاستعمال لدى السيدات يؤدى إلى تشويه الأجنة.

٦-يستمر تاثيرة فترة ستة اشهر في حال الإقلاع عنة

٦-الهيروين:-

يعتبر من اخطر المخدرات وهو عبارة عن مسحوق بلوري ابيض اللون وهو أغلى أنواع المخدرات واكثر خطرا على الصحة العامة . ادمانة يؤدى إلى شعور بالخمول وصعوبة في الرؤية مع زيادة في اتساع حدقة العين ورغبة في حك الجسم كما أن تعاطى كميات كبير منة يؤدى إلى بطئ عملية التنفس ونوبات صرع أما استخدام الحقن في التعاطي فهو يسبب أو ينقل مرض الإيدز.

وقد تم اكتشافه لاول مرة على يد الدكتور رأيت في مستشفى سان مارى بلندن عام ١٨٧٤ وقد تم إنتاج الهيروين كمسكن للألم من قبل شركة [باير]الألمانية في العام ١٨٩٨ ولكن منع تصنيعه عالميا فيما بعد قدرته التدميرية وتاثيراتة المعاكسة على تأثير الإدمان وللهيروين أضرار صحية بالغة على صحة الإنسان بشكل عام من أهمها:-

١-يعتبر أسرع العقاقير في الإدمان حيث تكفى في الغالب حقنتان أو ثلاث في جعل الشخص مدمنا.

٢- اغلب الهيروين الذي يباع في الأسواق مغشوش ويحتوى على مواد شديدة السمية تسبب أمراض خطيرة أو تؤدى إلى الموت السريع.

٣- الحقن المستخدمة في تعاطى الهيروين تؤدى إلى أمراض الإيدز.

٤-يصاب المدمن بالتهاب الكبد الوبائي وهو مرض صعب الشفاء منة.

٥-الهيروين يسبب مشاكل في الجهاز الهضمي كالغثيان والقيء ونقص إفراز الغدة الهاضمة مما يؤدى إلى الإمساك.

٦- يصاب المدمن بالتخثر الدموي وانخفاض ضغط الدم ينتج عنة حالة من الوهن والضعف.

٧-تصاب العضلات في موقع الحقن بالتلف والضمور.

٨-يسبب الضعف الجنسي لدى المتعاطي بسبب تاثيرة على الغدة الجنسية والهرمونات.

٩-يؤثر على المرأة إضافة إلى نفس التأثيرات السابق ذكرها بظهورها علامات الرجولة كخشونة الصوت إضافة إلى حالات الإجهاض المتكررة أو ولادة أطفال مشوهين أو ميتين أو مدمنين أيضا.

٧-الماريجوانا (الحشيش):-

اكثر واقدم المخدرات انتشار في العام وهو من المواد المحظورة لان استخدامه يؤدى مضار عقلية وجسيمة ويؤثر على الذاكرة وعلى ضغط الدم والتنفس والكبد والدماغ. وتجمع كافة الدراسات إلى أن للحشيش جوانب سلبية على الصحة العامة للإنسان ومنها:

١-يحتوى على مادة (THC) التي تسبب الخرف المبكر والعجز الجنسي.

٢- تعاطيها لسنوات عدة يؤدى إلى ضمور المخ.

٣- تسبب ضعف الجهاز المناعي.

٤- تسبب السرطان وكافة الأمراض التي يسببها تدخين التبغ.

٥- يسبب التهاب المعدة والأمعاء يسبب نقص حمض (كلور الماء).

٦- يعانى المدمن من الصداع الدائم وهبوط في جميع وظائف الأعضاء البدنية والعصبية.

٨-الاسترويدات :-

هي مواد منشطة للجسم وهى سبب رئيسي لأكثر من سبعين من الآثار الجانبية السلبية وضررها الأكبر يلحق بالجسم والدورة الدموية والجهازالتناسلى وخاصة الخصيتين مما يؤدى إلى عدم قدرة على النكاح إضافة إلى خشونة الصوت وتقلص الثدي عند النساء ويصاحب تعاطيها التصرفات الهمجية كما تسبب اليرقان وظهور بقع بنفسجية على الجسم وتورم الجزء الأسفل من الساقين كما يزداد لون الجسم سوادا وتصبح رائحة الفم كريهة.

٩-التبغ والسجائر:-

يموت المئات من الناس نتيجة تدخين التبغ وقد أثبتت الدراسات أن هناك علاقة قوية بين التدخين والأمراض الصدرية بما فيها أمراض القلب إلى جانب السرطان وخاصة سرطان الحلق والرئة والبنكرياس والكلى ويكون المدخن عرضة للإصابة بمرض الذبحة الصدرية، ويحتوى دخان السجائر على أربعة آلاف مادة كيماوية أخطرها مادة النيكوتين الذي هو السبب الأساسي في الإدمان على التدخين.

أضـــرار المخـــدرات

لا يتسع لنا المقام لذكر أساس والأضرار المهلكة التي تسببها هذه الآفة المدمرة ولكن من باب التمثيل فقط فسوف نقوم بتقسيم الأضرار التي تسببها إلى أضرار صحية ، واجتماعية.

١-الأضـرار الصحيـة:-

أجمعت كافة الدراسات التي قام بها الباحثون بالإضافة إلى التجارب التي مر بها المدمنون بان تعاطى المخدرات بجميع أنواعها دون استثناء له أثار مباشرة ضارة على صحة الإنسان ومن هذه الآثار.

١-ضعف الجهاز المناعي في الإنسان مما يجعل الإنسان عرضة لأي مرض.

٢- الإصابة بالسرطانات المختلفة.

٣- التهابات المعدة والأمعاء والكبد.

٤- الصداع المزمن.

٥- ضعف القدرة الجنسية.

٦- تشوه وإسقاط الجنين بالنسبة للمرأة.

٧- اضطراب الدورة الشهرية.

٨-التأثير على الجوانب النفسية والعقلية مما يؤدى إلى الاكتئاب والقلق.

٩- ضعف الذاكرة.

١٠- ارتفاع ضغط الدم.

١١- الإصابة بالإيدز الذي ينتقل عبر حقن الجسم بالمخدر وهذا غيض من فيض لان الأمراض التي يسببها تعاطى المخدرات تكاد تشمل جميع الوظائف الحيوية في جسم الإنسان.

٢-الأضرار الاجتماعية:-

قال الله تعالى (يا أيها الذين أمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) الآية ٩٠ من سورة المائدة.
والمخدرات تفوق على المخدرات في الضرر بالإنسان ولذلك فان متعاطيها لا يمكن أن يفلح في دينه فهو يذل نفسه ويهنيها في سبيل الحصول على مجرد شمه بل ويبيع عرضة ويعتدي على اقاربة ومحارمه وزوايا الصحف تطالعنا يوميا بالكثير من القصص الاجتماعية المأساوية التي تكون المخدرات سببا فيها فهذا أب طلق زوجته وذلك أخر اعتدى على ابنته جنسيا وغيرة الكثير مما يندى له الجبين.

كما أن المخدرات تكون سببا في التفكك الأسرى نتيجة غياب الأب عن البيت فينحرف الأبناء وتكون الزوجة عرضة للفتنة والضياع . وتزيد نسبة الجريمة في المجتمع.
وتصرف الأموال الباهظة فترى الرجل صاحب الملايين فقيرا معدما وقد انفق في السموم كل ما يملك وباع كل ممتلكاته ليشرد اسرتة ويضيع اولادة.وهذه نهاية طريق المخدرات .

فالأب يترك بيته ويتبع نزاوتة فيضيع الأولاد والطالب يهمل دراسته مع أقران السوء في ليالي الحشيش والفساد فيكون مصيره الشارع ثم الموت والغنى يبيع كل ما يملك فيصبح فقيرا معدما.
والموظف يهمل عملة ويغيب عنة فيفصل من وظيفته وتضيع اسرتة . والأسرة المتالفة يدب فيا الخلاف فتكون نهايتها بالطلاق.

الوقايـة والعـلاج

بعـد أن تبينا بعد الأسباب المؤدية إلى هاوية المخدرات تأتى السطور التالية محولة لإيضاح بعض طرق علاج هذه الآفة المدمرة والوقاية منها .

فمن أجل السلامة من هذا البلاء الفتاك وحمايـة شبابنا من خطره يجب أن تتضافر كل الجهود وتتعاون كل الجهات الأهلية والحكومية ، فكل في موقعه يعتبر مسئولا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) والعلاج يجب أن يشمل جميع طرق الوقاية سواء الدينية أو الفكرية ، النفسية أو الاجتماعية وليس العقاب وحده فأن العقاب عادة لا يجدي مع من اعتاد الإجرام فغرس الوازع الديني وأحكام الرقابة على الأبناء من قبل الأسرة وحسن تربيتهم واختيار الصحبة الصالحة لهم من أهم الطرق التي تؤدى إلى الابتعاد عن هذا الوباء وحماية المجتمع منه .

وسوف نتناول فيما يلي بعض الأمور التي بإمكانها المساهمة في حماية شبابنا من الوقـوع في حبائل هذه الآفة : -

غرس الوازع الديني :-

الدين الإسلامي هو حصانة ضد كافة أشكال الانحراف حيث يشكل خط الدفاع الأول ضد الفساد الأخلاقي والانحراف السلوكي مما يجعل منه وازعا مهما ضد انغماس الإنسان في طريق المخدرات واغراءاتها وقد جاءت تعاليم الإسلام الحنيف لتحرم كل ما يضر بصحة الإنسان الجسدية والنفسية ، لان الإسلام إنما جاء ليحافظ على كرامة الإنسان ورحمة به (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) والرسول صلى الله عليه وسلم يعد خير قدوة يقتدي بها المسلم لأنه أول من غرس الإيمان في النفوس بقوله وسلوكه وحارب كافة الانحرافات النفسية والاجتماعية والأخلاقية .

وتنبع أهمية الوازع الديني من إن الإنسان المؤمن يراقب الله دائما في قوله وسلوكه فلا يأتي بما يخالف أمر الله في سره أو علانيته وذلك لأن القيم بالواجبات الدينية من صلاة وصيام واتباع أوامر الله فسلوكه اليومي يهذب نفسيته وضميره فلا يقع ولا يضعف أمام مغريات الحياه

إذن فلا يمكن إن يجتمع الإيمان والانحراف في قلب رجل واحد فإذا كان أحدهما قويا كان سدا منيعا أمام الآخر

فمن كان إيمانه قويا ، كان أقدر على مقاومة الشر والفساد منشرح الصدر مطمئن القلب . ومن كان إيمانه ضعيفا كان عرضه للضياع في تيار الشهوة الذي يؤدى به إلى طريق المخدرات وقد أوضح ذلك رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في قوله (لا يزنى الزاني حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمرة حين يشربها وهو مؤمن) ومن هنا يتضح لنا أن الإيمان هو اقصر واهم الطرق للوقاية من هذه الآفة الخطيرة لان الإنسان الممن يشعر انه قريب من الله فيحس بالأمن والسكينة ولا يكون بحجة إلى سعادة المخدرات الزائفة والمؤقتة والتي يعقبها الدمار والخراب

اختيار الأصدقاء.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم (المرء على دين خليله فليختر أحدكم من يخالل) ومن هذا الحديث الشريف نستدل أن التمسك بالمبادئ الإسلامية في اختيار الصحبة يؤدى إلى طريق الخير لأن الأصدقاء هم أقرب الناس إلى الفرد لأنه يؤثر ويتأثر بهم ويتعلم منهم السلوك الذي يسلكه في حياته اليومية فإذا كانوا صالحين أدى ذلك إلى صلاحه وإن كانوا فاسدين ذهب معهم إلى طريق الفساد ويتعلم منهم السلوكيات المدمرة له ولمجتمعه ولذلك فإن على الشباب إن يكون حذرا في التعامل مع من لا يعرفه من الأصدقاء ولا يحاول أن يقلدهم في ما يقومون به من أقوال وأفعال حفاظا على نفسه من الوقوع في الانحراف.

<u>الوعي الإعلامي</u>:-

معرفة المشكلة معرفة تامة هي بداية الطريق إلى حلها ومعرفة العدو هي بداية الخيط للانتصار عليه ففي ظل الجهل بالمخدرات والمخاطر التي تسببها لشبابنا أخذت هذه الآفة في التفشي بين الشباب والفتك بصحتهم .

فمع التطور التكنولوجي الذي تشهده وسائل الأعلام اصبح بالإمكان تسخير هذه الآفة لدرء خطر المخدرات وذلك عن طريق بث الوعي الإعلامي من خلال التعريف بكيفية محاربة هذا الداء الفتاك وتعريف المتلقي بأضراره المادية والمعنوية على المجتمع وذلك بالخروج من الاستوديوهات التلفزيونية والإذاعية ونقل فظائع المخدرات من داخل المصحات التي يعالج فيها المدمنون ومن داخل أسوار السجون التي يقضى فيها المتاجرون والمهربون والمتعاطون فترات عقوباتهم من خلال التحقيقات الصحفية الجزئية والبرامج التلفزيونية والإذاعية المدروسة والمخطط لها بدقة .

كما يجب الاستفادة من الخدمات التي تقدمها شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) واستغلالها لمكافحة المخدرات من خلال فتح باب الحوار عبر التراسل الإلكتروني بالتنسيق بين الجهات

المهتمة بمكافحة هذه الآفة كما يجب تكثيف الندوات والمؤتمرات والبحوث التي يقوم بها المختصون وعلى الجهات المعنية نشر البيانات والأرقام الصحيحة حول تأثيرات المخدرات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية .

وعموما فان التناول الإعلامي للمخدرات يجب أن يتضمن الخطوات التالية :

١-البعد عن المبالغة في الطرح وإيراد الحقائق كما هي وذلك حتى لا تترتب عليها آثار عكسية .
٢-إشراك المختصين واستضافتهم على صفحات الصحف وبرامج الإذاعة والتلفزيون
٣-التوجه إلى الفئات الشبابية لأنها الفئة التي تعاني أكثر من غيرها من هذه الآفة كما أنها أكثر الفئات التي يحرص تاجر السموم البيضاء على اصطيادها .
٤-تركيز الحملات الإعلامية على الأماكن التي يتردد عليها الشباب بكثافة مثل الأندية الرياضية ودور السينما والمسارح والمدارس والمجمعات التجارية والأماكن العامة .
٥-القيام بزيارات ميدانية إعلامية إلى السجون وأماكن علاج المدمنين
٦-الاهتمام بإيراد الأرقام والإحصائيات التي تبين مدى الخسائر البشرية والمادية التي كانت المخدرات سببا فيها حتى يكون ذلك رادعا للآخرين .
٧-الاستمرارية في التناول الإعلامي من أجل إيصال الرسالة إلى أكبر قدر من الجمهور وتبيان الإضرار التي تسببها هذه الآفة .
زيادة الجرعة الدينية فيما يتم بثه من برامج ومسلسلات ومواد إعلامية أخرى.

<u>التربية الأسرية</u>:-

الشباب نصف الحاضر وكل المستقبل أمل الأمة لتحقيق حلمها في مستقبل وضاء تفاخر به بين الأمم إذا أحسنت تربيتهم في الصغر أصبحوا سندها ورمز عزتها في الكبر ، وتربيتهم تبدأ في المنزل بين الوالدين فهو المكان الأول الذي يتعلم فيه الطفل ألف باء السلوك الاجتماعي الذي يؤهله ليكون فردا ينتمي لهذه الأمة يتأثر بها ويؤثر فيها .. ومن هنا فأن تربية الأبناء أمانة في أعناق الوالدين بحيث يشكل التفريط فيها جريمة وخيانة لهذه الأمانة ولعظم هذه المسئولية فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم (كل إنسان يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه) وهذا الحديث يدل على الدور الخطير الذي تلعبه التربية الأسرية في التأثير على اعتقادات الأبناء واتجاهاتهم السلوكية والدينية والاجتماعية .

وانطلاقا من عظم هذه المسئولية فأن على الوالدين دورا عظيما في حماية أولادهم من الوقوع في شرك المخدرات وذلك من خلال إتباع الخطوات التالية : -

١-غرس الوازع الديني في نفوسهم .

٢-إبعادهم عن أماكن الرذيلة .

٣-مراقبة سلوكهم للتدخل عند الضرورة .

٤-عدم إعطائهم المال كل ما سألوا حتى لا يصرفونها في الباطل .

٥-توجيههم إلى اختيار الصحبة الصالحة .

٦-زرع الثقة بالنفس في نفوسهم .

٧-تقديم القدوة الحسنة لهم من خلال المسلك الحسن أمامهم .

<u>شغل أوقات الفراغ</u> : -

الانغماس أو الانهماك في الأنشطة يقي الشباب من الوقوع في شرك المخدرات سواء كانت هذه الأنشطة ذهنية أو عضلية وذلك لأن النشاط يستوعب الطاقة الهائلة التي تكمن في مرحلة الشباب . وثانيا كذلك لا يترك له الفرصة للانشغال بتوافه الأمور ويكون بعيدا عن إغراءات أصدقاء السوء والمنحرفين الذي يسهلون له طريق الشر .

وعلى الأباء تشجيع أبنائهم الاستفادة من هذه الأنشطة التي تشغل أوقات فراغهم وتحفظهم من الضياع وتخلف منهم في المستقبل جيلا يعتمد عليه في بناء الكويت وحمايتها .

وعلى وسائل الأعلام المختلفة تعريف الناس بهذا الدور الكبير الذي تلعبه مراكز الشباب وحثهم على الاستفادة من برامجها .

كل ما ذكر أنفا من أسباب وحلول نعتقد أنها بداية الخيط فقط لمعرفة هذه الآفة المدمرة وتلمس خطورتها لأن مداخل هذه الآفة تتشعب مع تشعب مداخلها وتعدد أنواعها وهى تتطور مع تطور المجتمعات ولكن القضاء عليها يكمن أولا في القضاء على مسبباتها وأولها الانحراف في أوساط شبابنا لأنه المدخل الأول الذي تلج منه إلى عقولهم وأبدانهم وهذا لا يتم إلا بالاهتمام بالتنشئة السليمة والتي تبدأ لبناتها الأساسية من الأسرة